ا.د. نداء محمد باقر الياسري

مديرة مركز التطوير والتعليم المستمر

❖ لماذا الاهتمام بموضوع القيادة ؟

لايصلح الناس فوضى لا سراة لهم ..ولا سراة ان جهالهم سادوا ..لابد للمجتمعات البشرية من قيادة تنظم شؤونها وتقيم العدل بينها حتى لقد أمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

بتعيين القائد في أقل التجمعات البشرية حين قال عليه الصلاة والسلام:

"إذا خرج ثلاثة في سفر فليأمروا أحدهم:

ليكون أمرهم جميعاً ولا يتفرق بهم الرأي ولا يقع بينهم الاختلاف.

وكذلك لأهمية القيادة قال القائد الفرنسي نابليون : "جيش من الأرانب يقوده أسد ، أفضل من جيش من أسود يقوده أرنب"

فالمؤسسة تتشكل بخصائص قائدها .

لذا فمن دواعي النهوض بالمؤسسة أن يكون القادة لهم بعد نظر و أن يكونوا مبدعين إداريين و لهم رؤية مستقبلية

❖ صفات القائد ومسؤولياته (وصية الامام علي عليه السلام لمالك الاشتر انموذجا)

أصدرت الأمم المتحدة ، في العام ٢٠٠٢،تقريراً باللغة الإنكليزية بمائة وستين صفحة ، أعده برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الخاص بحقوق الإنسان وتحسين البيئة والمعيشة والتعليم ، حيث تم فيه اتخاذ الإمام عليّ (ع) من قِبَل المجتمع الدولي شخصيةً متميزة، ومثلاً أعلى في إشاعة العدالة ، والرأي الآخر ، واحترام حقوق الناس جميعاً مسلمين وغير مسلمين ، وتطوير المعرفة والعلوم ، وتأسيس الدولة على أسس التسامح والخير والتعددية ، وعدم خنق الحريات العامة.

وقد تضمن التقرير مقتطفات من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام الموجودة في نهج البلاغة، التي يوصي بها عماله ، وقادة جنده ، حيث يذكر التقرير أنَّ هذه الوصايا الرائعة تعد مفخرة لنشر العدالة ، وتطوير المعرفة ، واحترام حقوق الإنسان.

وشدد التقرير الدولي على أن تأخذ الدول بهذه الوصايا في برامجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية ، لأنها (لا تزال بعيدة عن عالم الديمقراطية ، ومنع تمثيل السكان ، وعدم مشاركة المرأة في شؤون الحياة ، وبعيدة عن التطور وأساليب المعرفة.

والملاحظ أنَّ التقرير المذكور قد وزع على جميع دول الأمم المتحدة، حيث اشتمل على منهجية الامام عليه السلام في السياسة والحكم، وإدارة البلاد، والمشورة بين الحاكم والمحكوم ، ومحاربة الفساد الإداري والمالي ، وتحقيق مصالح الناس ، وعدم الاعتداء على حقوقهم المشروعة.

وتضمن التقرير الدولي أيضاً شروط الإمام عليّ (ع) للحاكم الصالح ، التي وردت في نهج البلاغة ، ولاننا في دورة القيادة والادارة لابد ان نستفاد من هذا الكنز من المعرفة ونبادر لعرضه لحضراتكم

وفيها يقول (ع) :

- **(إنَّ من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ، فمعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس) .**

❖ **في ضوء فهم النفس والتعامل مع الاخرين ؟**

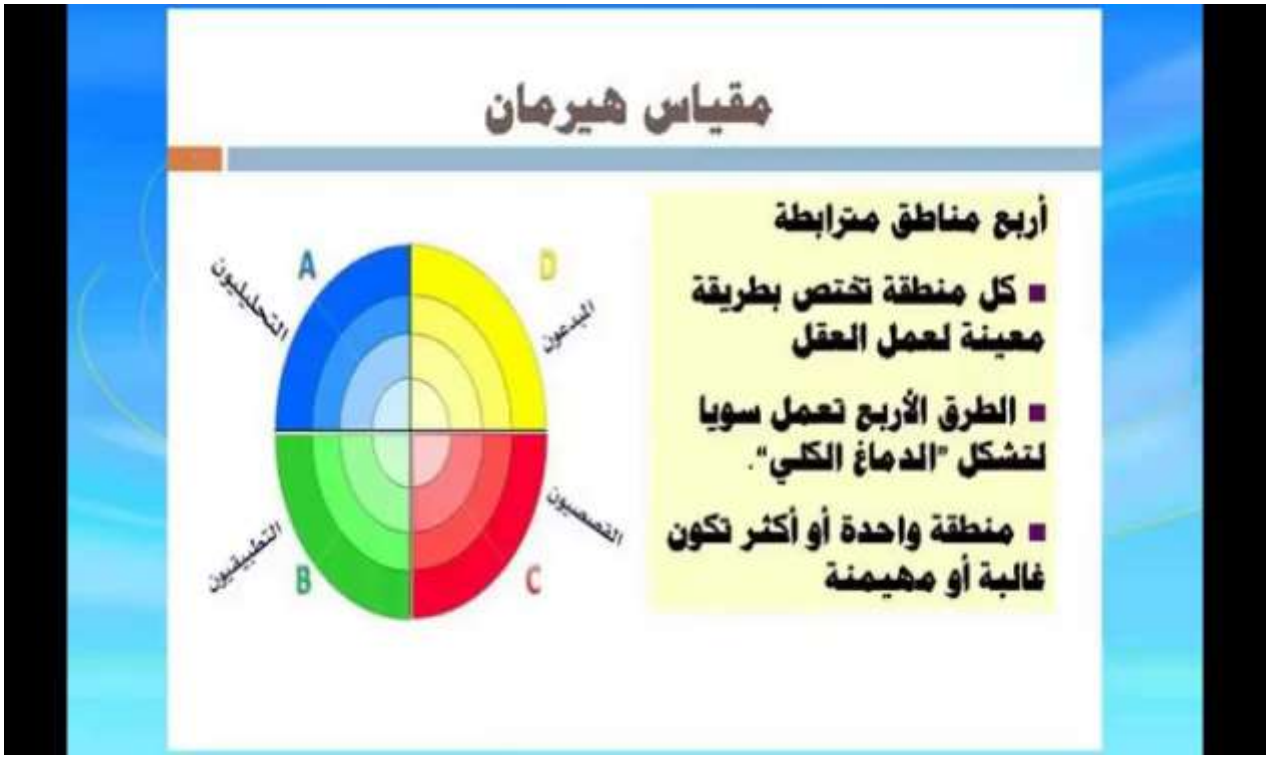

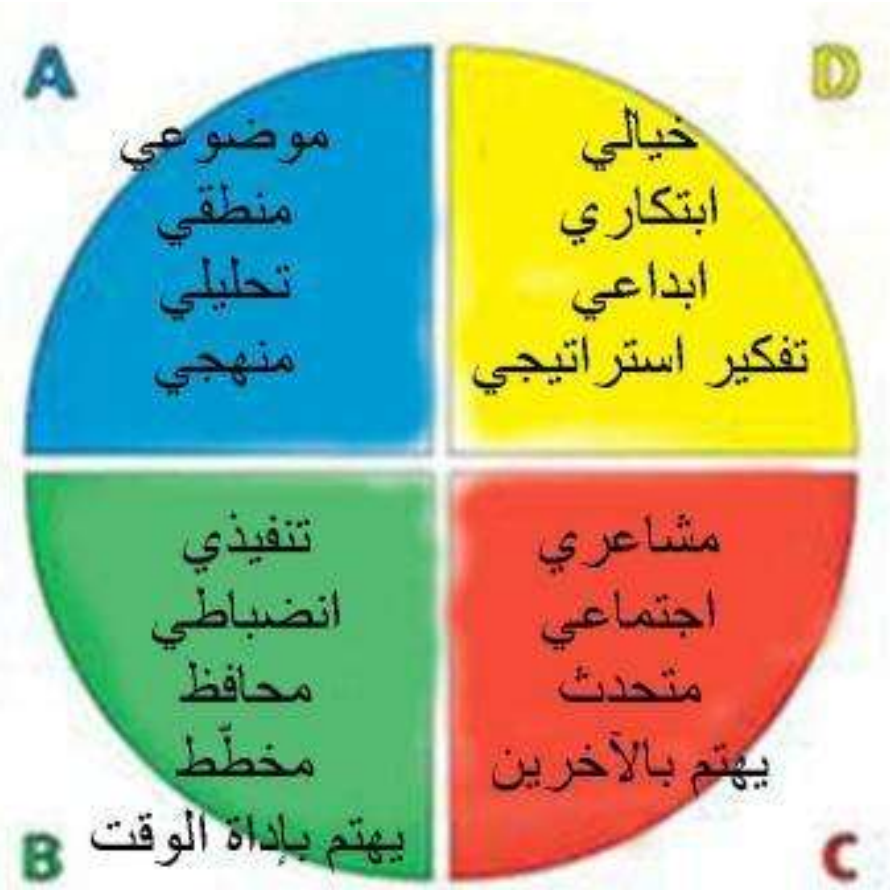

ان تعرف نفسك هذه ميزة ....وان تتعرف على الاخرين هذه ميزة اكبر ... ولكن ان تصلح ذاتك فهذا ارقى انواع الانضباط والذي يطلق عليه الانضباط الذاتي ولكن هل ممكن؟ وكيف استطيع ان اكتشف ذاتي؟

واقتبس التقرير الدولي مقاطع من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام لعامله على مصر مالك الأشتر ، التي يؤكد فيها على استصلاح الأراضي والتنمية ويقول :

- **(وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأنَّ ذلك لايدرك إلا بالعمارة ، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد ، ولم يستقم أمره إلا قليلاً).**

وورد في التقرير الدولي أيضاً أساليب الإمام عليّ عليه السلام في محاربة الجهل والأمية ، وتطوير المعرفة ، ومجالسة العلماء ، حيث يقول لأحد عماله :

- **(وأكثر من مدارسة العلماء ، ومنافسة الحكماء في تثبيت ماصلح عليه أمر بلادك ، وإقامة ما استقام به الناس قبلك).**

ومن شروط الحاكم العادل أخذ التقرير الدولي قول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام الذي قال فيه :

- **(ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الأمور ، ولا تمحكه الخصوم ، ولا يتمادى في الزلة ، ولا يحصر من الفيء إلى الحق إذا عرفه ، ولا تشرف نفسه على طمع ، ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه ؛ وأوقفهم في الشبهات ، وآخذهم في الحجج ، وأقلهم تبرماً بمراجعة الخصم ، وأصبرهم على تكشف الأمور ، وأصرمهم عند اتضاح الحكم ؛ ممن لايزدهيه إطراء ، و لا يستميله إغراء ، وأولئك قليلون ، ثم أكثر تعاهد قضائه ، وافسح له في البذل ما يزيل علته، وتقل معه حاجته إلى الناس ، وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك ، فانظر في ذلك نظراً بليغاً)**

ومن اقواله عليه السلام لمالك الاشتر:

- **(وأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ ، والْمَحَبَّةَ لَهُمْ ، واللُّطْفَ بِهِمْ . ولا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً ، تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ : إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ ، وإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ) .**

ثمَّ أوصاه أن يعفو ويصفح عمَّن أساء واجترأ عليه ، أو على خاصته

- **(فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وصَفْحِكَ مِثْلِ الَّذِي تُحِبُّ وتَرْضَى أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وصَفْحِهِ) .**
- **(أَنْصِفِ اللَّهَ وأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ ومِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ ومَنْ لَكَ فِيهِ هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ ، فَإِنَّكَ إِلاَّ تَفْعَلْ تَظْلِمْ ، ومَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ) .**
- **((ولا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلاً يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ ويَعِدُكَ الْفَقْرَ ، ولا جَبَاناً يُضْعِفُكَ عَنِ الأُمُورِ ، ولا حَرِيصاً يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَهَ بِالْجَوْرِ ؛ فَإِنَّ الْبُخْلَ والْجُبْنَ والْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ) .**

- **(ولا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ والْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةٍ سَوَاءٍ ؛ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَزْهِيداً لأَهْلِ الإِحْسَانِ فِي الإِحْسَانِ ، وتَدْرِيباً لأَهْلِ الإِسَاءَةِ عَلَى الإِسَاءَةِ) .**
- **(ولا تَنْقُضْ سُنَّةً صَالِحَةً عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الأُمَّةِ ، واجْتَمَعَتْ بِهَا الأُلْفَةُ ، وصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ . ولا تُحْدِثَنَّ سُنَّةً تَضُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السُّنَنِ ؛ فَيَكُونَ الأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا والْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا) .**

وعلى القيادة الادارية اكد (عليه السلام) على ضرورة وضع الرجل المناسب في المكان المناسب ، ويؤكّد على اختيار أصحاب الكفاءات ، وحذره من الاختيار القائم على المحاباة والذي تجرع الناس منه الغُصص والويلات .

❖ **(اعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ ، لا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إلاَّ بِبَعْضٍ ، ولا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ ، فَمِنْهَا : جُنُودُ اللَّهِ ، ومِنْهَا : كُتَّابُ الْعَامَّةِ والْخَاصَّةِ ، ومِنْهَا : قُضَاةُ الْعَدْلِ ، ومِنْهَا : عُمَّالُ الإنْصَافِ والرِّفْقِ ، ومِنْهَا : أَهْلُ الْجِزْيَةِ والْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ ومُسْلِمَةِ النَّاسِ ، ومِنْهَا : التُّجَّارُ وأَهْلُ الصِّنَاعَاتِ ، ومِنْهَا : الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ والْمَسْكَنَةِ ، وكُلٌّ قَدْ سَمَّى اللَّهُ لَهُ سَهْمَهُ ووَضَعَ عَلَى حَدِّهِ فَرِيضَةً فِي كِتَابِهِ أَو سُنَّةِ نَبِيِّهِ (صلَّى الله عليه وآله))**

❖ **في ضوء فهم النفس والتعامل مع الاخرين ؟**

♦ **(وليكن ابعد رعيتك منك واشناهم عندك اطلبهم لمعائب الناس فان في الناس عيوباً الوالي احق من سترها فلاتكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك ماظهر لك والله يحكم على ماغاب عنها فاستر العورة مااستطعت يستر الله فيك ماتحب ستره من رعيتك)**

- إصلاح بين الناس من أخلاق وشمائل نبينا صلى الله عليه واله وسلم التي حثنا عليها بقوله وفعله، حيث قال: (إنَّ من الناسِ ناساً مفاتيح للخير، مغاليق للشرّ، وإنَّ مِن الناس ناساً مفاتيح للشرّ، مغاليق للخير، فطوبى لمن جعل اللهُ مفاتيحَ الخيرِ على يديْه، وويلٌ لمن جعل اللهُ مفاتيحَ الشرّ على يدَيه)

وفي الختام لابد ان نعرج على واقعة الطف وموقف الإمام الحسين(ع)، القائد النموذج الذي قال(لم اخرج اشرا ولابطرا ولامفسدا انما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي رسول الله امر بالمعروف وانهى عن المنكر) فكان إماماً للحوار، وإماماً للإنسانيّة والانفتاح، وعلماً يقتدى به في كلّ زمان، فالسَّلام عليه يوم ولد، ويوم استشهد، ويوم يبعث حيّاً، أنالنا الله وإيّاكم شرف شفاعته، وكرَّمنا بلقائه مع النبيّين والصدّيقين والأئمَّة الأطهار.....

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.....